Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واسع الحيلة وشجاع، وصاحب فضائل جمّة، لكنه يقع في كثير من الأحيان فريسة لخداع النفس وأنصاف الحقائق. إنه أقرب إلى ذهن القارئ، وقد اختاره سويفت كأداة لتأمل المجتمع البشري الأوربي، وخاصة الإنكليزي في القرن الثامن عشر الذي تنتمي إليه الشخصية. ولقد حرص سويفت على تقديمه بدرجة من الواقعية تمكّن القارئ من التماهي معه، إلا أنه تماه محدود وليس كاملاً، ومايتحكّم في درجته إنما هو أداة السخرية التي تدفع بالقارئ إلى الفصل بينه وبين جوليفر. وعند ذلك يجد القارئ نفسه ناقداً لجوليفر وناقداً لذاته في الوقت نفسه نظراً لتماهيه السابق معه في بعض نواحي تفكيره وسلوكه. ويبقى أن نقول إن جوليفر بين الأقزام هو غيره في بلاد المردة، ذلك أنه أداة يستخدمها الكاتب ليشوّه بها رؤيتنا لأنفسنا وللواقع، مثل المرآة المعوجّة التي تعكس الأشياء على نحو ملتوٍ، كما أنه وسيلة للانتقال بالقارئ بين المواقع الاستكشافية التي يستطيع منها أن يشرف على دخائل الطبيعة البشرية.

يزور جوليفر في رحلاته أربعة بلدان مختلفة هي على التوالي:

١- ليليبت: بلد الأقزام.

٢- بروبدنجناج: بلد المردة.